

تعزيز مرئية الجامعات الجزائرية من خلال المكتبات الجامعية:
دراسة حالة المكتبات المركزية في جامعة جيلالي ليابس سيدي
بلعباس وجامعة فرحات عباس سطيف 1

Enhancing the Visibility of Algerian Universities
through University Libraries: A Case Study of the
Central Libraries at Djillali Liabès University of Sidi
Bel Abbès and Ferhat Abbas University Setif 1

| | | |
|--|----------------------------|--|
| جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس/ الجزائر | علم المكتبات والمعلومات | بوزارة أحلام – أستاذة محاضرة أ (bouzara.alm.13@hotmail.com) |
| DOI : | | |

الإرسال: 2024/10/20 القبول: 2024/11/13 النشر: 2024/12/20

ملخص:

تتناول هذه الدراسة أهمية المكتبات الجامعية في تعزيز مرئية الجامعات وتحسين تصنيفاتها ضمن الأنظمة العالمية مثل تصنيف شنغهاي، وتصنيف التايمز، وتصنيف الويبومتريكس. تُعد التصنيفات العالمية أداة حيوية لتوجيه الجامعات نحو تحسين جودة التعليم والبحث العلمي، مما يزيد من قدرتها التنافسية على الساحة الدولية. كما تساعد هذه التصنيفات المؤسسات الأكاديمية في الحصول على الموارد اللازمة لدعم المشاريع البحثية للأساتذة والطلبة المتميزين. لا تقتصر هذه التصنيفات على عمل الجامعات والمخابر البحثية فقط، بل تشمل أيضًا المكتبات الجامعية التي تُعتبر ركيزة أساسية في دعم البحث العلمي من خلال توفير الوصول إلى قواعد البيانات والمحتوى الرقمي، وهو عنصر مهم يؤثر على تصنيف الجامعات، ومع ذلك تبقى هذه العلاقة التي تجمع المكتبات بمؤشرات ومعايير التصنيف غير واضحة المعالم بالنسبة للعديد من الدول النامية. من خلال هذه الدراسة، تم تحليل التصنيفات الثلاثة المشهورة والقابلة للتجسيد والتطبيق داخل الدول النامية، لنقوم باستعراض نماذج لمكتبات جامعية رائدة مثل مكتبة جامعة ستانفورد ومكتبة جامعة الملك سعود، والتي كانت بمثابة نماذج مرجعية في دراسة وتحليل وضع المكتبات الجامعية الجزائرية. تم اختيار المكتبة الجامعية لجامعة جيلالي ليابس بسيدي بلعباس ومكتبة جامعة فرحات عباس سطيف 1 نظراً لتقدم هاتين الجامعتين في التصنيفات الوطنية خلال السنوات الثلاث الماضية. توصلت النتائج إلى أن المكتبات يمكن أن تسهم بشكل كبير في تحسين تصنيف الجامعات إذا تم استثمار مواردها بفعالية لدعم البحث العلمي والخدمات الرقمية.

الكلمات المفتاحية: التصنيفات العالمية؛ المكتبات الجامعية؛ البحث العلمي؛ الحضور المرئي؛ الجزائر،

Abstract:

This study examines the significance of university libraries in enhancing the visibility and improving the rankings of universities within global systems such as the Shanghai Ranking, Times Higher Education (THE), and Webometrics. Global rankings serve a vital function by guiding universities to enhance the quality of their education and research, thereby increasing their competitiveness on an international scale. Furthermore, these rankings assist institutions in securing resources for research initiatives aimed at both faculty members and exceptional students.

The scope of these rankings extends beyond the activities of universities and research laboratories; it also includes university libraries, which are fundamental in supporting academic research. Libraries play a crucial role by providing access to databases and digital content while promoting open access to research—an essential component influencing these rankings. Nonetheless, this study highlights that the role of university libraries remains ambiguous in numerous developing countries.

Through this analysis, the three principal global rankings were evaluated regarding their relevance within developing nations. The study also showcases successful instances of university libraries, such as those at Stanford University and King Saud University, which have served as benchmarks for investigating and analyzing the circumstances surrounding Algerian university libraries. The Djillali Liabès University Library in Sidi Bel Abbès and Ferhat Abbas University Library in Setif were selected for examination due to their recent progress in national rankings over the past three years. The findings suggest that libraries can substantially contribute to enhancing a university's ranking if their resources are effectively leveraged to support academic research and digital services.

Keywords: Global rankings; University libraries; Scientific research; Visibility; Algeria,

مقدمة:

تعد التصنيفات العالمية للجامعات (تصنيف شنغهاي، تصنيف التايمز، تصنيف الويبومتركس وغيرها) أحد أهم الأدوات التي توجه المؤسسات الأكاديمية نحو تحسين جودة خدماتها التعليمية والبحثية، بالإضافة إلى تعزيز قدرتها التنافسية على المستوى الدولي. تسهم هذه التصنيفات في إبراز قدرة الجامعات على التميز في مجالات متعددة، مثل الابتكار، والبحث العلمي، والانفتاح الدولي، ما يجعلها أكثر جذبًا للطلبة والباحثين من مختلف أنحاء العالم، ويعزز من قدرتها على الحصول على التمويلات البحثية.

لم تعد التصنيفات العالمية مقتصرة على الأقسام الأكاديمية التقليدية فحسب، بل تشمل أيضاً المكتبات الجامعية باعتبارها مكوناً أساسياً في دعم البحث العلمي، حيث تساهم هذه الأخيرة بشكل أساسي وفعال في تحسين مرئية الجامعات وتقديم خدمات ضرورية مثل الوصول إلى قواعد البيانات والمحتوى الرقمي، بالإضافة إلى تسهيل الوصول المفتوح للأبحاث، وهي عوامل رئيسية في التصنيفات العالمية، ومع ذلك لا تزال هذه الرؤية غير واضحة أو لم تنضج بشكل كافٍ خاصة بالنسبة للدول السائرة في طريق النمو، وهو ما دفعنا لإجراء هذه الدراسة والتي نسلط الضوء من خلالها على الدور الفعلي الذي تلعبه المكتبات الجامعية في دعم البحث العلمي وتحسين مرئية الجامعات في التصنيفات العالمية.

تستند الدراسة إلى تحليل التصنيفات الثلاثة الأكثر شهرة وهي شنغهاي، والتايمز، والويبومترزكس، مع التركيز على بعض التجارب الناجحة والرائدة لمكتبات جامعية مثل مكتبة جامعة ستانفورد ومكتبة جامعة الملك سعود، واللتين قدمتا نماذج مبتكرة في مجال الخدمات الرقمية، كما ستضمن الدراسة تحليلاً لدور المكتبات الجامعية الجزائرية، وقد وقع الاختيار على المكتبة المركزية لجامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس والمكتبة المركزية لجامعة فرحات عباس سطيف 1، وهي عينة مهمة بالنسبة لنا للتأكيد على مساهمة ومكانة هذه الفضاءات في عمل هذه الجامعات خاصة وأنها تحصد المراتب الأولى وطنياً خلال السنوات الأخيرة بهذه التصنيفات.

1. ارتباط المكتبات الجامعية بحركية البحث العلمي والتقني:

يشكل موضوع المكتبات الجامعية مجالاً حيويًا للبحث والدراسة بين الأساتذة والباحثين في علم المكتبات والمعلومات، نظراً للسياقات المتجددة للمكتبات الجامعية أولاً، وتموقعها داخل قطاع التعليم العالي والبحث العلمي الذي يعرف حركية وتطور مستمرين وسريين ثانياً؛ مما يتطلب منا كمتخصصين ومنتمين لمجال علم المكتبات والمعلومات أن نكون مستعدين لهذه التحولات الجديدة والمتسارعة، ومحاولة تكييف هذه المكتبات مع احتياجات الجامعة من جهة وكل ما يتطلبه البحث العلمي والتقني من جهة أخرى، خاصة بالنسبة لفئة الباحثين والمنتسبين لهذا القطاع والذين يتطلبون المزيد من الاهتمام بكل ما يخص تجديد المعارف والمعلومات بشكلها التقليدي والرقمي وكذا البحث في الطرق والأساليب التي تقدم بها خدماتها، وكيفية عرض هذه المكتبات للتسويق لمجموعاتها.

لا يمكن أن نتجاهل ارتباط المكتبات الجامعية عبر تاريخها بحركة البحث العلمي والتقني وتطورهما، مما يدفعنا إلى تكثيف البحوث والدراسات لتسمح بالتكيف مع هذه التحولات التي يمر بها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، والتي مهما تعددت لن تفي بالغرض، فلازلنا دائما بحاجة إلى بحوث معمقة أكثر ومنتجدة بحكم السياق الذي تشتغل فيه هذا النوع من المكتبات وما يعرفه من نمو وتحديث.

تساهم المكتبات الجامعية منذ نشأتها داخل الجامعات في حفظ وصون التراث المعرفي الذي ينتجه الأساتذة والباحثون وجميع المشتغلين في مجال البحث العلمي والتقني (خاصة في البيئة الرقمية)، كما تعمل وتعزز من خلال سياستها التوثيقية في اقتناء وتوفير أوعية المعارف التي ترقى إلى مستوى تطلعاتهم العلمية والبحثية. وهاذين الميزتين اللتين ارتبطتا بها وساهمت في ترسيخ مكانتها تستدعي إعادة النظر في بيئة رقمية معقدة وغير متجانسة والتي تعتمد في الكثير من الأحيان على أنظمة مغلقة لتنظيم المعارف وإتاحتها.

أوهمتنا الأنترنت في بدايتها أنها فضاء افتراضي يلجأ إليه كل طالب عن المعلومة بكل سهولة وأريحية مستغنيا بذلك عن المكتبات كمؤسسة علمية، لكن مع كثرة هذه المعلومات وتضخمها وتضاعف حجمها إضافة إلى تواجدها في بيئة تمتاز بالتعقيد أصبحت السيطرة عليها وتنظيمها والوصول إليها أمر جد صعب؛ بمعنى أن كثرة المعلومات كفلتها. كما اصطدمت مجتمعات الأنترنت بإشكاليات أخرى مرتبطة بقيود الحصول خاصة تلك التي يضعها ويقودها الناشر والتجاربيون الذين يتحكمون بسوق المعرفة والمعلومات، فليس كل ما هو متاح مجاني ويمكن الوصول والحصول عليه، بعيدا عن الوظائف المكتبية والعمليات الفنية والعلمية/التوثيقية. مما يتطلب على المكتبات الجامعية أن تستعيد وتجدد أدوارها ومهامها الأساسية وأن تتواجد في البيئة الرقمية حتى لا تفقد هذه الجامعات والمنتمين إليها القيمة العلمية والمعرفية/البحثية التي تضيفها هذه المكتبات لإنتاجهم المعرفي من خلال الترويج والتسويق له والمساهمة في إبرازه، وإتاحته، ومرئيته فمصيرهم اليوم مرتبط ببرز هذه المكتبات ومرئيتها على الفضاء الافتراضي.

ونظرا لما تمر به حركة البحث العلمي والتقني من تحولات نموذجية خلال العقود الأخيرة نتيجة التأثير بيئية تكنولوجيا الإعلام والاتصال بدأنا نشهد أنماط مختلفة للتعلم كما تولدت أشكال جديدة لإنتاج المعرفة وتوزيعها وتبادلها بين الباحثين، مما جعل

مؤسسة مهمة تابعة لحركة البحث العلمي والتي تعتبر مرافقة له منذ تأسيسها وعلى مدار التاريخ أن تستجيب لهذه التحولات. وهذا لا يستبعد المكتبات الجامعية التي تعد أحد الدعائم الرئيسية (كما نوهنا سابقا) والتي تساهم في دعم حركية البحث العلمي والتقني وتطويره من خلال مجموعة من المهام والوظائف المهمة والأساسية، وتعزيزا لما سبق سنعطي أمثلة لأهم الوظائف التي تساهم بها المكتبات الجامعية في تعزيز هذه الحركية:

1. التعريف بمحتويات المكتبة من خلال القيام بمعارض وندوات وإصدار الببليوغرافيات والمنشورات الخاصة بها قصد التعريف بها وتنشيطها للحركة العلمية وكذلك تبيان كيفية التعامل والوصول إلى مقتنياتها بسرعة ويسر.

2. توفير المقتنيات وإتاحة الحصول على المعلومات على اختلاف أوعيتها سواء أكانت تقليدية كالمصادر، المراجع العلمية، الكتب المتنوعة، المخطوطات، النشرات والدوريات والمجلات العربية والأجنبية، الأطروحات والرسائل العلمية، والدراسات السابقة التي يحتاجها الباحثون. أو غير التقليدية كالأقراص، الأفلام والشرائح الصوتية والمرئية والالكترونية وغيرها. وهذا من خلال تخصيص ميزانية لاقتناء هذه المجموعات وإتاحتها في جميع التخصصات.

3. توفر المكتبات الجامعية خدمة الاشتراكات في العديد من قواعد البيانات والمجلات العلمية العالمية، إضافة إلى إنشاءها لمستودعات مؤسسية والتي تساعد الباحثين على الاطلاع والوصول والحصول على جميع الأبحاث والدراسات الحديثة في مجال تخصصاتهم.

4. تساعد المكتبات الجامعية الباحثين في إنشاء حسابات خاصة بهم ومساعدتهم في طريقة البحث عن المعلومات واستخدام الأوعية المختلفة بطريقة سهلة سريعة وفعالة، من أجل تقييم جودة المعلومات المتاحة وهذا من خلال خدمات التوجيه والإرشاد البحثي التي توفرها.

5. تساهم المكتبات الجامعية في شرح طرق التعامل والاستخدام للأدوات والتقنيات الحديثة التي تستخدمها المكتبة من أجل دعم وتعزيز مهارات الباحثين والطلاب عن طريق

القيام بالورشات والدورات التدريبية التي تركز على قدرات البحث المعلوماتي في جمع وتقييم وتحليل المعلومات.

6. تسعى المكتبات الجامعية إلى استقطاب الرواد والباحثين عن طريق الاهتمام بالتصاميم الهندسية الجذابة واللائقة تجمع بين الجمالية والوظيفية مع توفير فضاءات بحثية مريحة وبيئة هادئة مخصصة للبحث العلمي، تتلاءم مع احتياجات كل قارئ سواء في العمل الفردي أو الجماعي أو العمل التعاوني بين الباحثين والطلبة، وإكسابهم الذاتية في البحث والاطلاع على الوثائق التي تناسبهم. (الزاحي، 2014)

7. تماشي المكتبات الجامعية مع التطور التكنولوجي والرقي الحاصل وهو من أهم توجهاتها الحديثة، وهذا من خلال توفيرها لخدمة الأنترنت وإتاحتها للفهرس الآلي على الخط، مع الحرص على اقتناء مصادر وأدوات رقمية حديثة، مثل البرامج الخاصة بإدارة المراجع وتنظيم البيانات، والتي تساعد الباحثين في تنظيم أبحاثهم بشكل أكثر كفاءة (Shoaib, Nusrat, و Hussain Asad، 2021).

8. تعمل المكتبات الجامعية على توظيف الكادر البشري والطاقم المؤهل مكتبيا وتكنولوجيا في جميع المجالات لخدمة واستقبال روادها.

كل هذه الوظائف وأخرى (الجديدة منها والتقليدية) التي تم ذكرها تبرز مدى مساهمة المكتبات الجامعية في تعزيز قدرات الباحثين وإثراء الحقل العلمي بشكل عام، مما يساهم في تسريع وتسهيل وتيرة البحث والتنمية المعرفية، هذا ما يجعلنا أن نقف بهذه الدراسة على هذا التحول وما هو مطلوب من هذه المكتبات حتى تعطى لها الشرعية والأحقية في مرافقة ودعم حركة البحث العلمي والتقني في البيئة الرقمية. وهذا الارتباط والمرافقة أصبح مقرون بمجموعة من المؤشرات والقياسات المعمول بها عالميا.

2. مساهمة المكتبات الجامعية في مرئية الجامعة من خلال المؤشرات والقياسات الدولية لترتيب الجامعات:

يعيش قطاع التعليم العالي والبحث العلمي تحولات نموذجية وحركية سريعة فرضتها الثورة الرقمية، حيث بدأنا نشهد خلال العقد الأخيرين منافسة قوية بين دول العالم في قيادة حركة البحث العلمي والتقني، تؤكد عليه الأرقام المقدمة بالترتيبات

والتصنيفات التي تطرح سنويا، حيث يجد المتابع والمدقق لهذه الأرقام أن هناك ارتفاع وإقبال كبيرين على هذه التصنيفات من طرف مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي حول العالم. وهو ما يعكس في نفس الوقت شرعية هذه المؤشرات والقياسات في عمل المؤسسات الجامعية بصفة عامة والمكتبات الجامعية بصفة خاصة. نحاول في هذا الإطار الوقوف على أهم المؤشرات والتصنيفات المعتمدة داخل الجامعات والتي يمكن أن تساهم المكتبات الجامعية في ترجمتها على أرض الواقع.

نشأ مفهوم ترتيب الجامعات بعد التزايد الكبير لمؤسسات التعليم العالي حول العالم، مما دعت الحاجة إلى خلق نوع من التصنيفات التي تعتبر أداة منهجية مهمة لتحسين وتقييم وترتيب أداء ومستوى هذه المؤسسات بناءً على مجموعة من المعايير والمؤشرات، حيث يعود ظهور تصنيفات الجامعات إلى الثمانينيات (1983) وكان أولها تصنيف U.S. News & World Report الذي يعتبر نقطة تحول في كيفية تقييم وترتيب المؤسسات التعليمية منذ ذلك الحين (حنفي محمود، 2015). حيث يهتم بتقييم أداء الجامعات الأمريكية والعالمية استنادا على قياسات كمية ونوعية متعددة. مما دفع بالمنظمات الأكاديمية والشركات الخاصة بتحليل المعلومات والبيانات، والناشرون التجاريون إلى زيادة إنشاء هذه التصنيفات الدولية التي تساهم بصفة كبيرة في تعزيز الشفافية والقدرة التنافسية والتشجيع على التميز في هذا المجال (الساحة التعليمية).

ونظرا لتعدد التصنيفات وكثرتها وقع اختيارنا على أهم ثلاث تصنيفات دولية وأشهرها نظرا لوضوح مؤشراتها وليونتها وهي ترتيب شنغهاي الأكاديمي لجامعات العالم (ARWU)، وترتيب التايمز Times، وترتيب ويبومتر كس Webometrics، حيث تطورت هذه التصنيفات لتشمل معايير أكثر تنوعاً وشمولية، مما يعكس التغيرات المستمرة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي على مستوى العالم، ما دفع بالدول النامية كالجزائر على سبيل المثال المشاركة والمساهمة فيها.

1.2. تصنيف الجامعات العالمية – شنغهاي - Academic Ranking of World Universities (ARWU):

أنشأ هذا التصنيف من طرف الجامعة الصينية جياو تونغ في شنغهاي عام 2003، ثم نُقل إلى شركة Shanghai Ranking Consultancy المسؤولة حاليا بنشره وإتاحته سنويًا، حيث يتم تحليل أكثر من 1200 مؤسسة ويُظهر أفضل 500 منها. وهو متاح بعدة لغات منها الألمانية والإنجليزية والعربية والكورية والإسبانية والفرنسية والروسية وغيرها. كان الهدف منه في البداية مقارنة الجامعات الصينية مع أفضل الجامعات في العالم. ويعد أول محاولة شاملة لتصنيف الجامعات بناءً على الأداء الأكاديمي والبحثي، حيث كان له دور كبير في زيادة الاهتمام بالتصنيفات الدولية للجامعات حول العالم. ومع النجاح العالمي الذي تلقاه تم إنشاء تصنيفين إضافيين:

* حسب المجالات الكبرى (ARWU-FIELD): علوم الحياة والزراعة، الطب السريري والصيدلة، العلوم الطبيعية والرياضيات، الهندسة، العلوم الاجتماعية، التكنولوجيا وعلوم الكمبيوتر.

* حسب التخصصات (ARWU-OBJET): الرياضيات، الاقتصاد، الفيزياء، علوم الحاسوب، الكيمياء..

يعتمد تصنيف شنغهاي بشكل رئيسي على عدة معايير ومؤشرات تساعد في تقييم الأداء وقياس جودة البحث والتدريس في الجامعات كما تساهم في التصنيف العالمي لها، أهمها ما يلي (Eloire، 2010):

1. عدد خريجين المؤسسة الذين تحصلوا على جائزة نوبل والميداليات العالمية كالميدالية فليدز. ما يعكس جودة التعليم.

2. عدد الأساتذة والباحثين المنتسبين إلى المؤسسة والحاصلين جائزة نوبل والميداليات العالمية كالميدالية فليدز. ما يعكس جودة أعضاء هيئة التدريس.

3. عدد الباحثين في المؤسسة الأكثر استشهادًا في مجالاتهم Highly Cited Researchers وفقا لقواعد البيانات العالمية ك Clarivate Analytics. ما يعكس جودة أعضاء هيئة التدريس.

4. عدد المقالات المنشورة في المجالات المرموقة والعلمية الرائدة مثل: مجلة Nature، ومجلة Science. ما يعكس مخرجات البحث.

5. عدد المقالات المنشورة في المجالات المفهرسة في قواعد البيانات مثل Web of Science في دليل النشر العلمي الموسع PUB ودليل النشر للعلوم الاجتماعية Social Sciences Citation Index (SCIS) و Science Citation Index. ما يعكس مخرجات البحث.

6. الأداء الأكاديمي المتوسط لكل عضو في هيئة التدريس (معلمين/باحثين) بالنسبة لحجم المؤسسة. ما يعكس إنتاجية الفرد.

2.2. تصنيف ويب متركس-Webometrics-Ranking Web of Universities :

تأسس هذا التصنيف عام 2004 من طرف مخبر Cybermetrics Lab، وهو مجموعة بحثية تنتمي إلى لمجلس الوطني للبحوث العلمية الموجود في اسبانيا (CSIC)، ويعرف أيضا بتصنيف ويب الجامعات Ranking Web of Universities. يعد واحدا من أهم وأكبر التصنيفات العالمية من حيث كم المؤسسات المدرجة، حيث يقوم بتحليل وتقييم أداء آلاف الجامعات والمؤسسات البحثية استنادا إلى حضورها الإلكتروني ومدى قوتها وتأثيرها في مواقع الويب أو على الشبكة العنكبوتية، يصدر هذا التصنيف مرتين في السنة (جانفي/جويلية). يقيم أزيد من 31000 جامعة ومؤسسة بحثية حول العالم ويقدم أفضل 2000 مؤسسة منها. هدفه الرئيسي تسليط الضوء على الحضور الرقمي للجامعات وقياس درجة الانفتاح الإلكتروني لها من أجل تشجيع وتعزيز النشر الإلكتروني المفتوح للأبحاث والمعرفة العلمية. يعتمد تصنيف ويبومتر كس على أربعة معايير أساسية وهي:

1. الرؤية (Visibility): يعتمد هذا المعيار على مدى تأثير جودة ما يحتويه موقع الجامعة وسهولة استخدامه بناءً على فحص وحساب عدد الروابط الخارجية التي تشير إلى

الموقع الإلكتروني للمؤسسة ويستقبلها، باستخدام الأدوات المتخصصة في تحليل الروابط مثل SEO، Majestic، Ahrefs. مما يعكس مدى انتشار ومرئية وتأثير موقع المؤسسة عبر الإنترنت (الصادقي، 2016)

2. الحجم/التواجد (Size)/(Presence): يعتمد هذا المعيار على قياس التواجد الرقمي/الإفتراضي للمؤسسة بالرجوع إلى حجم وعدد الصفحات والأوراق المنشورة للباحث والوثائق والملفات الإلكترونية المتوفرة والمرتبطة بالجامعة والمحتوى المتاح على موقعها. وهذا بالاستعانة بمحركات البحث: Google، Exalead، Search Live، Yahoo.

3. الملفات القابلة للغنى (الغنية)/الشفافية والانفتاح (Rich)/(Transparency) Files: يقيس هذا المعيار عدد الوثائق والملفات الأكاديمية المنشورة على الموقع مثل: (PDF, DOC, DOCX, PPT) نظرا لكثرة استخدامها في أغلبية البحوث العلمية، والتي يمكن الوصول إليها بسهولة وشفافية من خلال محركات البحث. (حنفي محمود، 2015)

4. التميز البحثي/الأبحاث (Excellence): يقيس هذا المعيار عدد البحوث الأكاديمية والأوراق العلمية والمقالات المنشورة والمفهرسة في محرك البحث الأكاديمي جوجل سكولار Google Schola أو في المجالات العالية الجودة والتي يتم الاستشهاد بها مما يبرز نوعية الإنتاج الأكاديمي والبحثي للجامعة وأثره الرقمي لها. (webometrics، 2024)

3.2. تصنيف التاييمز للتعليم العالي Times Higher Education World :(THE) University Rankings

تأسس هذا التصنيف عام 2004 من قبل شركة TES Global Limited الموجودة بلندن وهو معروف أيضا باسم THE World University Rankings. يعد من أشهر التصنيفات الجامعية وأكثرها تأثيرا حول العالم، يصدر بشكل سنوي منذ 2010-2011، يعتمد هذا التصنيف على بيانات من قواعد بيانات موثوقة مثل Scopus، حيث يستبعد التصنيف الجامعات التي يكون إنتاجها البحثي أقل من 1000 بحث في الخمس السنوات الأخيرة و150 بحث على الأقل في السنة. ويُستخدم من طرف الباحثين والطلاب وصناع السياسات الأكاديمية للتركيز أساسا على تقييم المؤسسات التعليمية العليا وتحديد أفضلها عالميا في مختلف المجالات، وهذا بناءً على العديد من المعايير التي لها علاقة بـ:

البحث والابتكار، جودة التعليم، والبحث العلمي، الانفتاح الدولي، التأثير البحثي(الاستشهادات)، وعائدات الصناعة. وهذا وفقًا لمهامها الأساسية. يعتمد تصنيف التايمز على خمس معايير وركائز أساسية هي كالآتي:

1.التعليم /التدريس: يشمل هذا المعيار جودة التدريس بالمؤسسة بالاعتماد على استبيانات لاستطلاع الرأي من الأكاديميين والإطارات حول كل ما يخص السمعة الأكاديمية للجامعات بين الأساتذة والطلبة، نسبة الطلاب إلى الأساتذة، ونسبة الحاصلين على درجة الدكتوراه ومستوى التعليم بشكل عام. (Deboin, 2015).

2.البحث العلمي: يقيّم هذا المعيار كمية وجودة البحث العلمي انطلاقًا من السمعة البحثية للجامعة، الدخل والإيرادات من البحث، وعدد الأوراق والمقالات الخاصة بكل عضو من أعضاء هيئة التدريس المنشورة والمفهرسة في قاعدة بيانات [Web of Science](#).

3.تأثير البحث: يعتمد هذا المعيار على عدد الاستشهادات بالأبحاث التي تنشرها الجامعة خلال السنوات الخمس الماضية. ما يعكس تأثير هذه الأبحاث في المجتمع الأكاديمي حيث يُستخدم مؤشر الاستشهادات لكل ورقة بحثية لقياس هذا التأثير.

4. الانفتاح/النظرة الدولية: يقيس هذا المعيار نسبة وجاذبية الطلاب والأساتذة من خارج الدولة، بالإضافة إلى نسبة التعاون الدولي في الأبحاث المشتركة بين الجامعات.

5. الابتكار/ الدخل من الصناعة: يقيّم هذا المعيار قدرة الجامعة على جذب التمويل الصناعي ونسبة الإيرادات الصناعية الناتجة عن دعم الابتكار من خلال الشراكة والتعاون مع القطاعات الصناعية المختلفة (Baty, 2014).

يتضح من خلال هذه التصنيفات التي سبق ذكرها أن كل نظام منها يعتمد على إطار فريد ونوعي يقيم ويقيس عدة جوانب متنوعة تساهم في نجاح الدور المنوط بالجامعة، وتحقيق هذه المعايير تتمكن هذه المؤسسات الأكاديمية عامة والمكتبات الجامعية خاصة، أن تساهم وتبرز الدور الفعال والمحوري في جودة التعليم الجامعي وزيادة تحسين أداءها ومرئيتها وتأثيرها الأكاديمي محليًا ودوليًا، ويؤكد على هذا العديد من تجارب الجامعات التي تحتل مراكز متقدمة ومراتب أولى والتي تعول على المكتبات في

تجسيد وتحقيق العديد من المؤشرات المرتبطة بهذه التصنيفات نذكر منها مكتبة جامعة ستانفورد في الولايات المتحدة الأمريكية ومكتبة جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية اللتان تعتبران نموذجان رائدان في هذا المجال.

4.2. تجربة مكتبة جامعة ستانفورد (الولايات المتحدة الأمريكية):

تأسست مكتبة جامعة ستانفورد عام 1891 في كاليفورنيا، تعتبر كنظام مكتبات أكاديمي شامل يخدم جامعة ستانفورد. وتعد واحدة من أبرز المكتبات البحثية في العالم، حيث تحتوي على أكثر من 9.5 مليون مجلد مادي بالإضافة إلى موارد رقمية واسعة. تدعم المكتبة البحث الأكاديمي في مجموعة متنوعة من التخصصات وتشتهر بمجموعاتها في مجالات مثل الهندسة، والعلوم الإنسانية، والعلوم الاجتماعية. توفر مكتبات ستانفورد أيضاً الوصول إلى العديد من الأرشيفات المتخصصة، والكتب النادرة، والمشاريع الرقمية الفريدة، مما يجعلها مركزاً هاماً للبحث العلمي والابتكار. تشمل المكتبة فروعاً بارزة مثل مكتبة غرين (المكتبة الرئيسية)، ومكتبة لين الطبية، ومكتبة وأرشيف مؤسسة هوفر، مما يسهم بشكل كبير في التعاونات الأكاديمية والإنتاج البحثي على المستوى العالمي.

1.4.2. تصنيف جامعة ستانفورد:

الجدول رقم 01: يوضح ترتيب جامعة ستانفورد بالتصنيفات العالمية بين 2022-2024

| السنة | تصنيف شنغهاي | تصنيف الويبومتريكس | تصنيف التايمز |
|-------|--------------|--------------------|---------------|
| 2022 | 2 | 6 | 3 |
| 2023 | 2 | 7 | 2 |
| 2024 | 2 | 7 | 6 |

المصدر: (من إعداد الباحثة)

تعتبر جامعة ستانفورد من الجامعات الرائدة والقوية في العالم، حيث تحافظ بأدائها العالي في مجالي التعليم العالي والبحث العلمي على مكانتها بالتصنيفات العالمية، وهو ما يجعلها نموذج ناجح للبحث والدراسة من مختلف المجالات؛ وبحكم أننا نبحت عن الدور الذي يمكن أن تلعبه المكتبات الجامعية في تحسين مرثية الجامعات، فإننا نقف بهذا النموذج على تجربة مكتبة جامعة ستانفورد.

يتضمن هذا الجدول الأشكال والأنماط التي تساهم من خلالها مكتبة جامعة ستانفورد في تحسين مرئية الجامعة وتموضعها الجيد بالتصنيفات العالمية لاسيما من خلال تصنيف شنغهاي، وتصنيف الويبومتريكس، وتصنيف التايمز.

الجدول رقم 02: يوضح كيفية مساهمة مكتبة ستانفورد في تعزيز مرئية الجامعة

| الخدمة/المعيار | تصنيف شنغهاي | تصنيف الويبومتريكس | تصنيف التايمز | كيف تساهم مكتبة ستانفورد |
|---------------------------------|---|---|--|---|
| النشر المفتوح (Open Access) | لا يوجد معيار محدد للنشر المفتوح، لكن له تأثير غير مباشر من خلال زيادة الاستشهادات. | معيار "الانفتاح" يقيم مدى الوصول المفتوح للأبحاث والمقالات. | يؤثر بشكل غير مباشر من خلال الاستشهادات والتأثير البحثي. | دعم النشر المفتوح عبر برنامج Stanford Repository Digital، مما يعزز الوصول المفتوح الاستشهادات. كما تضمن المكتبة لقرائها الوصول إلى آلاف المقالات والأبحاث عبر منصات مثل JSTOR وScopus |
| الاستشهادات العلمية (Citations) | معيار رئيسي في شنغهاي، خاصة في مجال الاستشهادات البحثية. | يؤثر في تصنيف "التأثير الأكاديمي" على الإنترنت من خلال الروابط الواردة. | أحد المعايير الأساسية تحت بند التأثير البحثي (Citations Impact). | تساهم مكتبة ستانفورد من خلال نشر الأبحاث والمقالات التي تزيد من الاستشهادات العلمية. |
| إدارة البيانات البحثية | تحسين جودة الأبحاث من خلال توفير أدوات إدارة البيانات البحثية. | معيار "الحجم الرقمي" يعزز حجم المحتوى المتاح على الإنترنت. | يؤثر على البحث من خلال جودة البيانات وإدارتها. | تقديم خدمات إدارة البيانات عبر Management Data Research Services. |
| التأثير الأكاديمي على الويب | غير مرتبط مباشرة. | معيار "التأثير الأكاديمي" يعتمد على عدد الروابط الخارجية | يؤثر على السمعة البحثية العالمية من خلال الانتشار الرقمي. | نشر الأبحاث الرقمية في المكتبة يساهم في زيادة الروابط الواردة الاستشهادات بالأبحاث. |

| | | الواردة لموقع الجامعة. | | |
|---|--|---|---|------------------------------------|
| Profiles.stanford.edu تعرض معلومات أكاديمية. مما يزيد الشفافية الأكاديمية. | يؤثر بشكل غير مباشر من خلال تحسين السمعة الأكاديمية. | معيار "الشفافية" يقيم مدى توفر البيانات الأكاديمية والملفات الشخصية للباحثين. | غير مرتبط مباشرة. | الشفافية الأكاديمية (Transparency) |
| يوسع من حجم المحتوى الرقمي المتاح للجمهور Stanford Digital Repository | ليس معياراً مباشراً، لكن قد يؤثر في التأثير الرقمي. | معيار "الحجم" يعتمد على حجم الوثائق والمحتويات المتاحة على الإنترنت. | غير مرتبط مباشرة. | حجم المحتوى الرقمي (Digital Size) |
| توفير أبحاث مؤثرة من خلال المكتبة الرقمية يعزز الاستشهادات والروابط. | معيار أساسي تحت بند التأثير البحثي (Research Impact). | يؤثر في الويبوميتركس عبر الاقتباسات والروابط الواردة للمقالات المؤثرة. | يؤثر بشكل كبير في التصنيف من خلال عدد الأبحاث في المجالات ذات التأثير العالي. | الأبحاث ذات التأثير العالي |
| تبرم مكتبة جامعة ستانفورد اتفاقيات مع مكتبات عالمية لتبادل الموارد الأكاديمية والبحثية، منها شراكة مع Google، Library Digital Trust Hathi Research of Association، Books Loan Interlibrary، Libraries (ARL) Keep Copies of Lots، (ILL) Network Research for Center، Safe Stuff of Library Public Digital، Libraries | التعاون الدولي هو أحد المعايير الهامة في تصنيف التاييمز. | غير مرتبط مباشرة، لكن الشراكات الدولية تزيد من الروابط الواردة. | معيار مهم لتقييم التعاون الأكاديمي الدولي. | التعاون الدولي |

تعزيز مرئية الجامعات الجزائرية من خلال المكتبات الجامعية: دراسة حالة المكتبات المركزية في جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس وجامعة فرحات عباس سطيف 1

| America وأخرى | | | | |
|--|---|---|--|--------------------------------------|
| تقدم مكتبة ستانفورد خدمات استشارية ودعم خاص لهيئة التدريس في البحث الأكاديمي. مثال: خدمة « Subject Librarians » والتي تقدم استشارات متخصصة في مجالات معينة لمساعدة الأساتذة في أبحاثهم الأكاديمية، كما تخصص ورش عمل وندوات تدريبية في مختلف المجالات الأكاديمية. أمثلة: Library Introduction to Management Citation ،Research Visualization Data Tools ،Literature a Writing ،Workshops Writing Graduate ،Review Open Access and ،Workshops Options Publishing | يؤثر على التعليم (Teaching) من خلال توفير موارد تعليمية مفتوحة. | معيار "التأثير الرقمي" يعتمد على الموارد التعليمية المتاحة للجمهور. | غير مرتبط مباشرة. | الموارد التعليمية المفتوحة (OER) |
| المكتبة توفر ورش عمل حول كيفية كتابة مقترحات التمويل، مما يزيد من فرص الحصول على تمويل للأبحاث. | يؤثر في البحث (Research) والسمعة الأكاديمية. | غير مرتبط مباشرة. | يؤثر بشكل كبير على شنغهاي من خلال الجوائز والتمويل البحثي. | التمويل والجوائز (Fundin g & Awards) |

المصدر: (من إعداد الباحثة <https://library.stanford.edu>)

5.2. تجربة مكتبة جامعة الملك سعود (المملكة العربية السعودية):

تُعد مكتبة جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية واحدة من أكبر المكتبات الأكاديمية في المنطقة. تأسست المكتبة بالتزامن مع إنشاء الجامعة عام 1957، وتتميز بتقديم خدمات معلوماتية شاملة لدعم البحث العلمي والتعليم. تضم المكتبة مجموعة واسعة من المصادر المطبوعة والإلكترونية، بما في ذلك الكتب، والدوريات، والأبحاث، والرسائل الجامعية.

تتألف مكتبة جامعة الملك سعود من مكتبة مركزية وعدة مكتبات فرعية متخصصة موزعة على الكليات والمعاهد. بالإضافة إلى ذلك، توفر المكتبة خدمات الوصول إلى قواعد البيانات العالمية، وتدعم البحث الأكاديمي من خلال تقديم خدمات مثل الإعارة بين المكتبات والموارد التعليمية المفتوحة.

1.5.2. تصنيف جامعة الملك سعود:

الجدول رقم 03: يوضح ترتيب جامعة الملك سعود بالتصنيفات العالمية بين 2022-2024

| السنة | تصنيف شنغهاي | تصنيف الويبوميتركس | تصنيف التايمز |
|-------|--------------|--------------------|---------------|
| 2022 | 150-101 | 7,748 | - |
| 2023 | 150-101 | 7,513 | - |
| 2024 | 90 | - | - |

المصدر: (من إعداد الباحثة)

استطاعت جامعة الملك سعود أن تحقق خلال الثلاثة سنوات الأخيرة تقدمًا كبيرًا في التصنيفات العالمية للجامعات خاصة من خلال تصنيف شنغهاي وتصنيف الويبوميتركس، وهذا ما جعلها في ريادة الجامعات العربية، وهو ما يدفعنا للوقوف على تجربة جامعة الملك سعود خاصة فيما يتعلق بمساهمات المكتبة الجامعية، ومحاولة معرفة أبرز الخدمات الرقمية المتطورة داخل المكتبة والتي تعكس التدخل المباشر أو غير المباشر بمؤشرات التصنيفات العالمية.

يتضمن هذا الجدول الأشكال والأنماط التي تساهم من خلالها مكتبة جامعة الملك سعود في تحسين مرتبة الجامعة وتموضعها الجيد بالتصنيفات العالمية لاسيما من خلال تصنيف شنغهاي، وتصنيف الويبوميتركس، وتصنيف التايمز.

الجدول رقم 04: يوضح كيفية مساهمة مكتبة الملك سعود في تعزيز مرتبة الجامعة

| الخدمة/المعيار | تصنيف شنغهاي | تصنيف الويبوميتركس | تصنيف التايمز | كيف تساهم مكتبة جامعة الملك سعود |
|----------------|---------------|--------------------|---------------|------------------------------------|
| النشر المفتوح | لا يوجد معيار | معيار | يؤثر بشكل غير | تدعم المكتبة النشر المفتوح من خلال |

تعزيز مرئية الجامعات الجزائرية من خلال المكتبات الجامعية: دراسة حالة المكتبات المركزية في جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس وجامعة فرحات عباس سطيف 1

| | | | | |
|--|--|---|---|------------------------------------|
| مستودع الأبحاث الرقمي (KSU Repository) الذي يوفر الوصول المفتوح للأبحاث والمقالات الأكاديمية التي ينشرها أعضاء هيئة التدريس والطلاب مما يعزز من عدد الاستشهادات بأبحاث الجامعة ويساهم في تحسين التصنيفات مثل شنغهاي والتايمز من خلال زيادة التأثير البحثي. | مباشر من خلال الاستشهادات والتأثير البحثي. | "الانفتاح" يقيّم مدى الوصول المفتوح للأبحاث والمقالات. | محدد للنشر المفتوح، لكن له تأثير غير مباشر من خلال زيادة الاستشهادات. | (Open Access) |
| تساهم المكتبة في زيادة فرص الاستشهاد بالأبحاث المنشورة من خلال نشر الرسائل العلمية والدراسات في المجالات المحكمة على المنصات المفتوحة عبر المستودع الرقمي، مما يرفع تصنيف الجامعة في شنغهاي والتايمز بناءً على معيار الاستشهادات العلمية. | أحد المعايير الأساسية تحت بند التأثير البحثي (Citations Impact). | يؤثر في تصنيف "التأثير الأكاديمي" على الإنترنت من خلال الروابط الواردة. | معيار رئيسي في شنغهاي، خاصة في مجال الاستشهادات البحثية. | الاستشهادات العلمية (Citations) |
| تقدم المكتبة خدمات ومساعدات إنشاء خطط إدارة البيانات (Data Management Plans)، بالإضافة إلى تقديم الدعم الفني والتتقي لاستخدام برامج وأدوات إدارة البيانات مثل Open Science Framework (OSF) أو DMPTool. | يؤثر على البحث (Research) من خلال جودة البيانات وإدارتها. | معيار "الحجم الرقمي" يعزز حجم المحتوى المتاح على الإنترنت. | تحسين جودة الأبحاث من خلال توفير أدوات إدارة البيانات البحثية. | إدارة البيانات البحثية |
| نشر الأبحاث الرقمية في المكتبة يساهم في زيادة الروابط الواردة الاستشهادات بالأبحاث. | يؤثر على السمعة البحثية العالمية من خلال الانتشار الرقمي. | معيار "التأثير الأكاديمي" يعتمد على عدد الروابط الخارجية الواردة لموقع الجامعة. | غير مرتبط مباشرة. | التأثير الأكاديمي على الويب |
| توفر مكتبة الجامعة نظامًا يمكن من خلاله للباحثين والأكاديميين عرض ملفاتهم الشخصية وأبحاثهم عبر الإنترنت والذي يتمثل في نظام "بوابة الباحثين" أو ما يعرف بـ Profiles Researcher، حيث تعزز هذه البوابة | يؤثر بشكل غير مباشر من خلال تحسين السمعة الأكاديمية. | معيار "الشفافية" يقيم مدى توفر البيانات الأكاديمية والملفات | غير مرتبط مباشرة. | الشفافية الأكاديمية (Transparency) |

| | | | | |
|---|--|--|---|-----------------------------------|
| من عنصر الشفافية الأكاديمية، كما يزيد من السمعة الأكاديمية. | | الشخصية للباحثين. | | |
| تساهم المكتبة الرقمية بجامعة الملك سعود في الوصول إلى البحوث والدراسات، ومختلف الموارد التعليمية المفتوحة مما يزيد من حجم المحتوى الرقمي. كما تعمل المكتبة على تمكين الباحثين من الوصول إلى قواعد البيانات العالمية مثل Scopus و Web of Science وغيرها | ليس معيارًا مباشرًا، لكن قد يؤثر في التأثير الرقمي. | معيار "الحجم" يعتمد على حجم الوثائق والمحتويات المتاحة على الإنترنت. | غير مرتبط مباشرة. | حجم المحتوى الرقمي (Digital Size) |
| تدعم المكتبة نشر الأبحاث ذات التأثير العالي من خلال الوصول المفتوح والمستودع الرقمي. | معيار أساسي تحت بند التأثير البحثي (Research Impact). | يؤثر في الويبومتريكس عبر الاقتباسات والروابط الواردة للمقالات المؤثرة. | يؤثر بشكل كبير في التصنيف من خلال عدد الأبحاث في المجالات ذات التأثير العالي. | الأبحاث ذات التأثير العالي |
| تشارك مكتبة الملك سعود في العديد من المبادرات الدولية للتعاون الأكاديمي وتبادل الموارد مع المكتبات العالمية. هذه الشراكات والاتفاقيات تهدف إلى تعزيز الوصول إلى المصادر الأكاديمية وتحسين التعاون البحثي بين الجامعات والمؤسسات البحثية. مثال: العضوية في WorldCat، التعاون مع المكتبات الجامعية الدولية، مشاركة في مبادرات الوصول المفتوح (Open Access)، عضوية في اتحاد المكتبات العربية (AMICAL)، الشراكات مع قواعد بيانات علمية Elsevier و Springer). | التعاون الدولي هو أحد المعايير الهامة في تصنيف التاييمز. | غير مرتبط مباشرة، لكن الشراكات الدولية تزيد من الروابط الواردة. | معيار مهم لتقييم التعاون الأكاديمي الدولي. | التعاون الدولي |

| | | | | |
|---|---|---|--------------------------|---|
| <p>توفر المكتبة مجموعة متنوعة من الموارد التعليمية المفتوحة (Open Educational Resources - OER) والدورات التدريبية عبر الإنترنت لدعم التعليم الرقمي وتعزيز مهارات الطلاب والباحثين.</p> <p>مثال: توفر المكتبة كتبًا إلكترونية ومحاضرات مسجلة وعروض تقديمية. تنظيم دورات تدريبية على البحث الأكاديمي عبر الإنترنت، دورة تدريبية عن كيفية استخدام قواعد البيانات مثل: Web of Science و Scopus، تنظم ورش عمل افتراضية حول كيفية استخدام الأدوات المتقدمة للبحث الأكاديمي، مثل: Zotero و EndNote لإدارة المراجع وتنظيم الأبحاث، توفر المكتبة الوصول إلى دورات تعليمية رقمية من منصات عالمية مثل Coursera و edX من خلال التعاون مع هذه المنصات، توفر منصات للفصول الدراسية الافتراضية باستخدام تقنيات مثل Microsoft Teams أو Blackboard</p> | <p>يؤثر على التعليم من خلال توفير موارد تعليمية مفتوحة.</p> | <p>معياري "التأثير الرقمي" يعتمد على الموارد التعليمية المتاحة للجمهور.</p> | <p>غير مرتبط مباشرة.</p> | <p>الموارد التعليمية المفتوحة (OER)</p> |
|---|---|---|--------------------------|---|

| | | | | |
|---|--|-------------------|---|-------------------------------------|
| تقدم المكتبة ورش عمل ودورات حول كيفية الحصول على تمويل للأبحاث، مما يعزز من الفرص البحثية. أمثلة: ورشة عمل عن كيفية كتابة مقترح بحثي للتقدم إلى برامج تمويل مثل صندوق دعم البحوث في الجامعة أو الجهات الحكومية مثل مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية (KACST)؛ دورة تدريبية حول استخدام قاعدة بيانات Pivot-RP أو Research Professional للبحث عن برامج التمويل المتاحة للباحثين؛ ورشة عمل توضح كيفية إعداد الميزانية التفصيلية لمقترح بحثي للحصول على تمويل من جهات دولية مثل الاتحاد الأوروبي أو الجامعات الكبرى. | يؤثر في البحث (Research) والسمعة الأكاديمية. | غير مرتبط مباشرة. | يؤثر بشكل كبير على شغفنا من خلال الجوائز والتمويل البحثي. | التمويل والجوائز (Funding & Awards) |
|---|--|-------------------|---|-------------------------------------|

المصدر: (من إعداد الباحثة <https://chss.ksu.edu.sa/ar/content/informationdepartment>)

يظهر جليا من خلال الجدولين أعلاه أن كل من مكتبة جامعة ستانفورد ومكتبة جامعة الملك سعود لعبتا دورًا حيويًا في تعزيز مرتبة الجامعتين من خلال تقديم خدمات مبتكرة وتحسين البنية التحتية للبحث العلمي والعديد العديد من المساهمات كما هو موضح ومفصل أعلاه، مما انعكس بشكل إيجابي على تصنيف الجامعتين عالميًا.

3. مكانة المكتبات الجامعية الجزائرية بالتصنيفات العالمية: المكتبة المركزية بجامعة فرحات عباس سطيف 1 وجامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس نموذجا:

تولي الجزائر خلال الأربع سنوات الأخيرة اهتماما كبيرا بالتصنيفات العالمية للجامعات وذلك يعود إلى السياسة العامة التي اتخذتها السلطات الوصية من أجل إشراك وتفعيل دور الجامعة في التنمية الاقتصادية، والصناعية، والتكنولوجية، والخدماتية؛ حيث بدأنا نلاحظ من خلال الإعلانات والمراسلات التي تقدمها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الاهتمام ببعض العناصر الأساسية كجودة التعليم وتعزيزه بنظام التعليم عن بعد، ومحاولة رقمنة جميع الخدمات الجامعية بالإضافة إلى تحفيز الباحثين على النشر بالمجلات العالمية؛ ناهيك عن تخصيص صناديق لدعم الباحثين والطلبة المبدعين

وأصحاب الابتكارات، حيث ترتبط جميع هذه العناصر التي تؤكد عليها وزارة التعليم العالي وتلزم بها مدراء المؤسسات الجامعية بالخطوط العريضة التي تؤسس عليها التصنيفات العالمية مثل شنغهاي، وبيوميتريكس، وتايمز.

بدأنا نلاحظ في سياق هذه الاهتمامات منافسة وحركية داخل قطاع التعليم العالي والبحث العلمي بين المؤسسات الجامعية الجزائرية، والتي ترمي إلى حصد المراتب الأولى على المستوى المحلي والإقليمي أو العالمي، وهو ما فتح المجال أمام جميع مكونات الجامعة بما في ذلك المكتبات، خاصة وأن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أكدت من خلال المراسلة رقم 2023/01 الصادرة بتاريخ 17 جانفي 2023 حول موضوع رقمنة المكتبات الجامعية لتحقيق التحول الرقمي، على الدور المنوط بها والمرهون بمساهمتها في التصنيفات العالمية. انطلاقا من هذا نحاول من خلال هذه الورقة البحثية التي تخص مكانة وتموضع هذه المكتبات الجامعية اليوم ضمن خطط ورؤى هذه الجامعات الجزائرية، لاسيما تلك الجامعات التي تحصد المراتب الأولى بهذه التصنيفات محليا وإقليميا. وهو ما جعلنا نقف بهذه الدراسة على نموذجين مهمين في الجزائر ألا وهما مكتبة جامعة فرحات عباس سطيف 1، ومكتبة جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس.

1.3. المكتبة المركزية لجامعة فرحات عباس سطيف 1:

تأسست المكتبة المركزية لجامعة سطيف 1 فرحات عباس عام 1978، ثم تم نقلها إلى مقرها الحالي في مجمع المعبودة (El-Maabouda) في انتظار الانتقال إلى المقر الجديد في مجمع البيز (EL-BEZ)، وتبلغ مساحتها 7200 متر مربع. تُعد المكتبة واحدة من أهم المرافق التعليمية التي تدعم البحث العلمي والتعليم العالي في الجزائر. وتخدم آلاف الطلبة والباحثين من مختلف التخصصات. تضم مجموعة كبيرة ومتنوعة من المصادر العلمية، بما في ذلك الكتب، الدوريات، والمراجع الرقمية التي تغطي مجالات العلوم، التكنولوجيا، والعلوم الاجتماعية والإنسانية. اقتنت المكتبة منذ أكتوبر 1978 إلى ديسمبر 2023 مقتنيات 446,844 نسخة، وهو ما يعادل 94,242 عنوانًا من المراجع باللغة العربية واللغات الأجنبية. ومن بين هذه النسخ، تم تحويل 143,637 نسخة إلى مختلف المعاهد والكليات التابعة لها.

الجدول رقم 05: يوضح ترتيب جامعة فرحات عباس سطيف 1 وجامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس بالتصنيفات العالمية بين 2023-2025.

| المؤسسة | السنة | تصنيف شنغهاي | تصنيف الويبومتريكس | تصنيف التايمز |
|--------------------------------|-------|--------------|-----------------------|-----------------------|
| جامعة فرحات عباس سطيف 01 | 2023 | - | المرتبة السادسة وطنيا | المرتبة الأولى وطنيا |
| | 2024 | - | المرتبة السابعة وطنيا | المرتبة الثانية وطنيا |
| | 2025 | - | - | المرتبة الرابعة وطنيا |
| جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس | 2023 | - | المرتبة الثامنة وطنيا | - |
| | 2024 | - | المرتبة الثامنة وطنيا | المرتبة الأولى وطنيا |
| | 2025 | - | - | المرتبة الأولى وطنيا |

المصدر: (من إعداد الباحثة)

نلاحظ من خلال الجدول عدم وجود استقرار في ترتيب هذه الجامعات سواء على المستوى الوطني/الإقليمي/العالمي. مما خلق نوع من المنافسة فيما بينها. هذا التذبذب في الاستقرار والمنافسة يؤكدان على أهمية إشراك جميع مكونات الجامعة في هذه العملية، لاسيما تلك الكيانات التي تدعم التعليم والبحث وتعزيز التعاون والتبادل العلمي والتقني، ونحن نشير هنا إلى الدور الذي يمكن أن تؤديه المكتبات الجامعية المتواجدة داخل الكليات والمعاهد والأقسام وغيرها، سوف نركز على عمل هذه المكتبات انطلاقا من المكتبات المركزية وهي نموذج للمكتبات الأكاديمية في الجزائر؛ والتي تقود وتشرف على جميع نشاطات المكتبات بالكليات والمعاهد والأقسام وغيرها؛ لنحاول معرفة كيف تساهم هذه المكتبات في تصنيف الجامعات خلال الثلاث سنوات الأخيرة، وهل القائمين على هذه الجامعات يولون أهمية للمكتبة وهو ما يبرز من خلال مرئيتها على الويب. وهذا ما يمكن أن نستنتجه ونبرره اعتمادا على الموقع الإلكتروني للجامعتين محل الدراسة.

الجدول رقم 06: يوضح هذا الجدول مساهمة مكتبة جامعة فرحات عباس سطيف 1 في تصنيف الجامعة اعتمادا على التصنيفات العالمية

| الخدمة/المعيار | تصنيف شنغهاي | تصنيف الويبومتريكس | تصنيف التايمز | كيف تساهم مكتبة جامعة فرحات عباس سطيف 01 |
|-----------------------------|--|---|--|---|
| النشر المفتوح (Open Access) | لا يوجد معيار محدد للنشر المفتوح، لكن له تأثير غير مباشر من خلال زيادة | معيار "الانفتاح" يقيم مدى الوصول المفتوح للأبحاث والمقالات. | يؤثر بشكل غير مباشر من خلال الاستشهادات والتأثير البحثي. | تدعم المكتبة النشر المفتوح من خلال مستودعها الرقمي Dspace@UFAS، كما تضمن للأساتذة والباحثين المنتمين لجامعة سطيف 01 من الوصول والحصول على الآلاف والبحوث والمنشورات بقواعد البيانات |

تعزيز مرئية الجامعات الجزائرية من خلال المكتبات الجامعية: دراسة حالة المكتبات المركزية في جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس وجامعة فرحات عباس سطيف 1

| | | | | |
|--|--|--|--|------------------------------------|
| العالمية مثل Scopus و WOS من خلال منحهم حساب بالبوابة الوطنية SNDL. كما تخصص روابط للوصول إلى بعض المكتبات الرقمية مثل Iqraa. | | | الاستشهادات. | |
| غير متوفر | أحد المعايير الأساسية تحت بند التأثير البحثي (Citations Impact). | يؤثر في تصنيف "التأثير" على الإنترنت من خلال الروابط الواردة. | معياري رئيسي في شنفهاي، خاصة في مجال الاستشهادات البحثية. | الاستشهادات العلمية (Citations) |
| غير متوفر | يؤثر على البحث (Research) من خلال جودة البيانات وإدارتها. | معياري "الحجم الرقبي" يعزز حجم المحتوى المتاح على الإنترنت. | تحسين جودة الأبحاث من خلال توفير أدوات إدارة البيانات البحثية. | إدارة البيانات البحثية |
| تقوم المكتبة بإعادة نشر الأبحاث الرقمية التي ينتجها الأساتذة والباحثين عبر المستودع الرقمي مما يساهم في مرئيتها ويرفع من معدل الاستشهاد بها. | يؤثر على السمعة البحثية العالمية من خلال الانتشار الرقمي. | معياري "التأثير الأكاديمي" يعتمد على عدد الروابط الخارجية الواردة لموقع الجامعة. | غير مرتبط مباشرة. | التأثير الأكاديمي على الويب |
| تساهم المكتبة لحد الآن في هذا المؤشر من خلال نشر قوائم للإنتاج المعرفي الذي يقدمه الأساتذة والباحثين المنتمين للجامعة. من خلال فهرس مؤلفات أساتذة جامعة فرحات عباس سطيف 1. | يؤثر بشكل غير مباشر من خلال تحسين السمعة الأكاديمية. | معياري "الشفافية" يقيم مدى توفر البيانات الأكاديمية والملفات الشخصية للباحثين. | غير مرتبط مباشرة. | الشفافية الأكاديمية (Transparency) |
| تساهم المكتبة من خلال المستودع الرقمي الخاص بها في الوصول إلى البحوث والدراسات، والمحاضرات ومختلف الموارد التعليمية التي ينتجها الأساتذة مما يزيد من حجم المحتوى الرقمي بالمؤسسة. كما تعمل المكتبة | ليس معيارًا مباشرًا، لكن قد يؤثر في التأثير الرقمي. | معياري "الحجم" يعتمد على حجم الوثائق والمحتويات المتاحة على الإنترنت. | غير مرتبط مباشرة. | حجم المحتوى الرقمي (Digital Size) |

| | | | | |
|--|--|---|---|-------------------------------------|
| على تمكين الباحثين من الوصول إلى قواعد البيانات العالمية عبر بوابة SNDL. | | | | |
| غير متوفر | معياري أساسي تحت بند التأثير البحثي (Research Impact). | يؤثر في الويبوميتريكس عبر الاقتباسات والروابط الواردة للمقالات المؤثرة. | يؤثر بشكل كبير في التصنيف من خلال عدد الأبحاث في المجالات ذات التأثير العالي. | الأبحاث ذات التأثير العالي |
| غير متوفر | التعاون الدولي هو أحد المعايير الهامة في تصنيف التايمز. | غير مرتبط مباشرة، لكن الشراكات الدولية تزيد من الروابط الواردة. | معياري مهم لتقييم التعاون الأكاديمي الدولي. | التعاون الدولي |
| غير متوفر | يؤثر على التعليم من (Teaching) من خلال توفير موارد تعليمية مفتوحة. | معياري "التأثير الرقمي" يعتمد على الموارد التعليمية المتاحة للجمهور. | غير مرتبط مباشرة. | الموارد التعليمية المفتوحة (OER) |
| غير متوفر | يؤثر في البحث (Research) والسمعة الأكاديمية. | غير مرتبط مباشرة. | يؤثر بشكل كبير على شغفها من خلال الجوائز والتمويل البحثي. | التمويل والجوائز (Funding & Awards) |

المصدر: (من إعداد الباحثة) <https://biblio.univ-setif.dz/index.php>

2.3. المكتبة المركزية لجامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس:

تُعتبر المكتبة المركزية لجامعة جيلالي ليايس في سيدي بلعباس مكانًا لحفظ ونشر الأفكار والمعرفة، وتهدف إلى تلبية احتياجات الطلاب، الأساتذة، والباحثين والمجتمع المدني من خلال توفير مساحة مخصصة، مجموعات متنوعة من الوثائق، فريق متخصص، ومعدات حديثة. هذه المكونات تجعل المكتبة مركزًا للمعلومات يقدم خدماته للمجتمع

الأكاديمي دعماً لمتطلبات التعليم، البحث العلمي والثقافة. كما تُعد أيضاً مركزاً للتدريب على تقنيات الوصول إلى المعلومات. يجد القارئ في المكتبة الدعم والإرشاد اللازمين لإنجاز مهامه الدراسية والبحثية، بالإضافة إلى الاستفادة من المحتوى الوثائقي، خدمات الوسائط المتعددة، فضاء الإنترنت، قاعات المؤتمرات، وصالة للمعارض، وكل هذه الخدمات تُقدم بشكل مجاني.

الجدول رقم 07: يوضح هذا الجدول مساهمة مكتبة جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس في تصنيف الجامعة اعتماداً على التصنيفات العالمية

| الخدمة/المعيار | تصنيف شنغهاي | تصنيف الويبوميتركس | تصنيف التايمز | كيف تساهم مكتبة جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس |
|---------------------------------|---|---|--|--|
| النشر المفتوح (OpenAccess) | لا يوجد معيار محدد للنشر المفتوح، لكن له تأثير غير مباشر من خلال زيادة الاستشهادات. | معياري "الانفتاح" يقيم مدى الوصول المفتوح للأبحاث والمقالات. | يؤثر بشكل غير مباشر من خلال الاستشهادات والتأثير البحثي. | تكتفي المكتبة فقط بمنح طلبية الماستر 2 والأساتذة حساب البوابة الوطنية SNDL والتي تساعدهم على الوصول إلى قواعد البيانات العالمية مما يساعدهم ويشجعهم على البحث والنشر العلمي في مختلف المجالات المحلية والعالمية. |
| الاستشهادات العلمية (Citations) | معياري رئيسي في شنغهاي، خاصة في مجال الاستشهادات البحثية. | يؤثر في تصنيف "التأثير الأكاديمي" على الإنترنت من خلال الروابط الواردة. | أحد المعايير الأساسية تحت بند التأثير البحثي (Citations Impact). | غير متوفر |
| إدارة البيانات البحثية | تحسين جودة الأبحاث من خلال توفير أدوات إدارة البيانات البحثية. | معياري "الحجم الرقمي" يعزز حجم المحتوى المتاح على الإنترنت. | يؤثر على البحث (Research) من خلال جودة البيانات وإدارتها. | غير متوفر |
| التأثير الأكاديمي على الويب | غير مرتبط مباشرة. | معياري "التأثير الأكاديمي" يعتمد على عدد الروابط الخارجية | يؤثر على السمعة البحثية العالمية من خلال الانتشار الرقمي. | غير متوفر |

| | | | | |
|-----------|---|--|--|------------------------------------|
| | | الواردة لموقع الجامعة. | | |
| غير متوفر | يؤثر بشكل غير مباشر من خلال تحسين السمعة الأكاديمية. | معياري "الشفافية" يقيم مدى توفر البيانات الأكاديمية والملفات الشخصية للباحثين. | غير مرتبط مباشرة. | الشفافية الأكاديمية (Transparency) |
| غير متوفر | ليس معياراً مباشراً، لكن قد يؤثر في التأثير الرقمي. | معياري "الحجم" يعتمد على حجم الوثائق والمحتويات المتاحة على الإنترنت. | غير مرتبط مباشرة. | حجم المحتوى الرقمي (DigitalSize) |
| غير متوفر | معياري أساسي تحت بند التأثير البحثي (Research Impact). | يؤثر في الويبوميتريكس عبر الاقتباسات والروابط الواردة للمقالات المؤثرة. | يؤثر بشكل كبير في التصنيف من خلال عدد الأبحاث في المجلات ذات التأثير العالي. | الأبحاث ذات التأثير العالي |
| غير متوفر | التعاون الدولي هو أحد المعايير الهامة في تصنيف التايمز. | غير مرتبط مباشرة، لكن الشراكات الدولية تزيد من الروابط الواردة. | معياري مهم لتقييم التعاون الأكاديمي الدولي. | التعاون الدولي |
| غير متوفر | يؤثر على التعليم من خلال توفير موارد تعليمية مفتوحة. | معياري "التأثير الرقمي" يعتمد على الموارد التعليمية المتاحة للجمهور. | غير مرتبط مباشرة. | الموارد التعليمية المفتوحة (OER) |
| غير متوفر | يؤثر في البحث (Research) | غير مرتبط مباشرة. | يؤثر بشكل كبير على | التمويل والجوائز |

| | | | | |
|--|------------------------|--|--|-----------------------|
| | والسمعة الأكاديمية. | | شنغهاي من خلال الجوائز والتمويل البحثي. | & (Funding Awards) |
|--|------------------------|--|--|-----------------------|

المصدر: من إعداد الباحثة <https://www.univ-sba.dz/biblio>

يتضح جيدا من خلال الجدولين المذكورين، أن هناك غيابًا واضحًا لدور المكتبة الجامعية في المساهمة المباشرة في تصنيف الجامعة ضمن المراتب العلمية المتقدمة، مثل تصنيف "التايمز". تظهر البيانات أن المكتبات الجامعية تعتمد بشكل محتشم ومحدود على الخدمات الرقمية المتاحة، التي لا تتجاوز التعريف بالمكتبة، تجهيزاتها، وأقسامها عبر الموقع الإلكتروني، بالإضافة إلى فهرس آلية موجهة للباحثين والطلبة تتيح الوصول إلى البيانات البيبليوغرافية للمقتنيات دون الحصول المباشر والفعلي للمحتوى الرقمي.

يشير الواقع حسب معطيات الدراسة إلى أن المكتبات المعنية تساهم فقط في توفير الوصول إلى الموارد عبر بوابة SNDL (المنصة الوطنية للوصول المفتوح)، وهي عبارة عن مشروع وزارى وخدمة محدودة موجهة للأساتذة والباحثين، والطلبة في طور السنة الثانية الماجستير، هذا يشير إلى أن المكتبات لا تعمل على تطوير حلول رقمية خاصة بها تعكس المنافسة العلمية في التصنيفات الدولية مثل التايمز أو شنغهاي، بل تكتفي بدور إداري وتنظيمي محض يتمثل في إنشاء حسابات لهذه الفئات الثلاثة على بوابة SNDL.

يكمن الإشكال هنا في أن هذه المكتبات لا تتبنى مبادرات أو مشاريع حقيقية تدعم الوصول المفتوح خارج إطار المشاريع الوطنية مثل SNDL، مما يجعلها محدودة في تأثيرها. حيث أن الجامعات المتقدمة في التصنيفات العالمية تعتمد بشكل كبير على مكتباتها الرقمية (مكتبة جامعة ستانفورد/مكتبة جامعة الملك سعود)، التي توفر الوصول المفتوح إلى المقالات العلمية، الأبحاث، والبيانات، كما تساهم في زيادة الاستشهادات وتدعم البحث العلمي محليًا وعالميًا. من هذا المنطلق، يمكن القول أن هناك حاجة ملحة لتعزيز دور المكتبات الجامعية في إنتاج وتوزيع المعرفة العلمية بشكل مباشر ومستقل من خلال تطوير منصات ومشاريع رقمية أكثر تطورًا وملائمة للمعايير العالمية. هذا النقص في الموارد الرقمية والخدمات المتاحة يؤثر بشكل واضح على قدرة الجامعات الجزائرية على المنافسة في التصنيفات العالمية، ويحد من إمكانية الباحثين والأساتذة في الوصول إلى الأبحاث

والمصادر والموارد التعليمية والبحثية المفتوحة (OER) الضرورية لتعزيز إنتاجهم البحثي وزيادة مرثية جامعاتهم عالميًا.

تؤكد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر على أهمية المستودعات الرقمية في سياساتها الإستراتيجية، إذ ألزمت جميع الجامعات بإنشاء مستودعات رقمية خاصة بها. هذا القرار يشير إلى الرؤية المتقدمة التي تتبناها الوزارة لرفع مستوى الجامعات الجزائرية عالميًا. ومع ذلك، تظهر النتائج الميدانية للدراسة أن هذه المستودعات لا ترتبط بشكل مباشر بهذه المكتبات دائمة. فعلى سبيل المثال، في جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، تتولى نيابة مديرية البحث والتدرج العلمي مسؤولية إدارة المستودع الرقمي، بينما في جامعة فرحات عباس، يظهر أن المكتبة المركزية هي التي تشرف بشكل مباشر على إدارة وتسيير المستودع الرقمي الخاص بها. هذا التباين في النماذج الإدارية قد يؤثر على فعالية استخدام هذه المستودعات في تحقيق الأهداف الأكاديمية المرجوة، ولذلك يمكن القول أن تكامل عمل المكتبات مع إدارة المستودعات الرقمية يعد أمرًا جوهريًا لتحقيق النجاح في هذا المجال. فبفضل المكتبات الجامعية وخبراتها في تنظيم وإتاحة المحتويات الأكاديمية، يمكنها أن تكون الجهة المثلى لإدارة هذه المستودعات من خلال توحيد الجهود بين المكتبات، وتحسين استغلالها بشكل أكثر فعالية. مما يدعم إنتاجية الباحثين ويزيد من مرثية الجامعات في الساحة العلمية الدولية. كما يجب الإشارة في هذا السياق إلى ضرورة أن يكون هناك استراتيجيات تدريبية وتوجيهية للعاملين والباحثين حول كيفية استخدام المستودعات الرقمية لتحقيق أقصى استفادة منها، مثل تحسين استراتيجيات الوصول المفتوح وزيادة استشهادات الأبحاث لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

تظهر نتائج الدراسة بوضوح أن المكتبات الجامعية المدروسة، تعاني من تحديات كبيرة تمنعها من بناء علاقات قوية وفعالة تعزز مرثية الجامعة وتساهم في تحسين مكانتها في التصنيفات الدولية بالرغم من تواجد العديد من الشبكات والاتحادات المكتبية على المستويات الإفريقية، العربية، والعالمية التي يمكن الانخراط بها. هذا الضعف في تكوين العلاقات المؤسسية يؤثر سلبًا على قدرة الجامعة على استغلال الموارد والمعارف التي توفرها تلك التكتلات العضوية في اتحادات المكتبات الدولية، مما يتيح توفر فرصًا هائلة للتعاون، وتبادل المعرفة، والوصول إلى مصادر بحثية عالمية، مما يساهم في تحسين سمعة

الجامعات الجزائرية عالميًا ويزيد من تأثيرها الأكاديمي. لكن عدم استثمار تلك الفرص بشكل فعال قد يرجع إلى عدة عوامل. من بين هذه العوامل قد تكون ضعف التنسيق الداخلي بين المكتبة والباحثين، نقص التدريب الكافي حول كيفية استخدام أدوات البحث والاستشهاد، أو غياب استراتيجيات واضحة لتعزيز مرئية الجامعة عبر الشبكات الدولية. من ناحية أخرى، يمكن أن يكون هناك تحديات تتعلق بالتكنولوجيا أو تمويل المشاريع التي تمكن المكتبة من تنفيذ مبادرات فعّالة على مستوى مرئية الجامعة. وعدم القدرة على التفاعل بنجاح مع هذه التكتلات العالمية يقلل من فرص تحسين السمعة الأكاديمية والتأثير العلمي، وهي عوامل مهمة تساهم في تصنيفات الجامعات الدولية كشنغهاي، التايمز والويوميتركس.

من خلال تحليل الموقع الإلكتروني للمكتبات الجامعية محل الدراسة، لا يظهر بوضوح الدور الفعال الذي تلعبه هذه المكتبات في تكوين وتدريب الأساتذة، الباحثين، والطلبة على مهارات البحث عن المعلومات، كيفية الاستشهاد المرجعي، أو استخدام الأدوات والتقنيات الحديثة لإدارة البيانات. عدم وضوح هذا الجانب في المنصات الرقمية يعزز الانطباع بأن هذه المكتبات قد تكون أقل نشاطاً في هذه المجالات حتى وإن كان هذا النشاط موجوداً بالفعل على أرض الواقع. حيث أن التدريب على كيفية استخدام قواعد البيانات، أدوات الاستشهاد المرجعي مثل Zotero و EndNote، بالإضافة إلى تقنيات إدارة البيانات البحثية (Research Data Management)، يعد أحد الجوانب المحورية لتعزيز قدرات الباحثين وزيادة تأثير البحوث العلمية. فإهمال تسليط الضوء على مثل هذه الأنشطة في المواقع الإلكترونية يقلل من فهم الطلاب والباحثين لدور المكتبة المركزي في دعم الأبحاث الحديثة. ولتحسين هذا الجانب، يمكن للمكتبات الجامعية العمل على تخصيص برامج التدريب والمبادرات المتاحة، ونشر محتويات توعوية بشكل دوري، مما يساعد في تحسين مستوى الشفافية وإدراك الباحثين لدور المكتبة في تطوير مساهمهم الأكاديمي والبحثي. قد يتضمن ذلك إرشادات حول كيفية استخدام أدوات التحليل والاستشهاد المرجعي، وورشات عمل موجهة حول البحث الأكاديمي، مما يجعل الموارد والممارسات المتاحة في المكتبة أكثر وضوحاً وفعالية.

خاتمة:

يبرز جليا من خلال نتائج الدراسة المتوصل لها بهذا العمل أن هناك اهتمام وإقبال كبيرين للجامعات الجزائرية على التصنيفات العالمية ومن أهمها تصنيف شنغهاي، تصنيف تايمز، وتصنيف ويبومتريكس، حيث تتواجد العديد من المؤسسات الجامعية الجزائرية طيلة الثلاث سنوات الأخيرة بهذه التصنيفات كما تحرز تقدما في ترتيبها وهو ما يعكس الجهود المبذولة من طرف السلطات الوصية غير أن هذه الجهود قد اقتصرت على تحقيق بعض المؤشرات وإشراك بعض الكيانات الجامعية (المخابر، دور المقاولاتية، وغيرها) دون غيرها وهو ما يتطلب إعادة النظر فيه بالمستقبل القريب للحفاظ على مكانتها الحالية أو التقدم. ولعل من أهم الكيانات الشريكة للجامعة والتي يجب التعويل عليها مستقبلا كما هو معمول به في تجارب الدول الرائدة، أو حسب ما تم تقديمه بهذه الدراسة من خلال تجربة جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة الأمريكية، وتجربة جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، حيث تؤكد هذه التجارب على الدور الفعال والمساهمة القوية للمكتبات الجامعية في تعزيز جودة التعليم والحضور المرئي للجامعة على الأنترنت.

يتبين من خلال نتائج البحث المساهمة المحترمة والوضعية الحرجة للمكتبات الجامعية المدروسة، حيث لا نكاد نجد خدمات رقمية فعلية تعكس رغبة أو توافق هذه الفضاءات مع توجهات الجامعات التابعة لها، بالرغم من تصنيف هذه الأخيرة بالمراتب الأولى وطنيا، وهو ما يجعلنا نتساءل حول ما إذا كان هذا راجع إلى غياب إرادة من طرف القائمين على هذه المكتبات، أو عدم دراية المسؤولين وأصحاب القرار بهذه المؤسسات بالدور الذي يمكن أن تلعبه المكتبات في تعزيز حضورها المرئي.

ما يجب التأكيد عليه في الأخير وهو أن دور المكتبات الجزائرية ومساهمتها في تصنيف الجامعات الجزائرية مرهون بمجموعة من العوامل ومن أهمها:

- صورة ومكانة المكتبات الجامعية: تحتاج المكتبات الجامعية الجزائرية إلى تطوير رؤية شاملة تهدف إلى تحويلها إلى مراكز تفاعلية للبحث والابتكار، وذلك من خلال تفعيل منصات رقمية متطورة تتيح الوصول إلى الأبحاث والبيانات بشكل مفتوح.

- التمويل: تفتقر المكتبات في الجامعات الجزائرية إلى الموارد التقنية والبشرية الكافية لتفعيل هذا الدور، مما يؤدي إلى عدم الاستفادة من الإمكانيات المتاحة لتحسين صورة الجامعة عالمياً.

- وجوب التنسيق بين المكتبات والبحث العلمي: من الملاحظ أن المكتبات لا تُدمج بشكل فعال في السياسات البحثية للجامعات، حيث يتم أحياناً إسناد إدارة المستودعات الرقمية إلى وحدات أخرى بدلاً من المكتبات، ما يقلل من دورها المحوري في تعزيز البحث العلمي.

- ضرورة تطوير استراتيجيات جديدة لتعزيز مرئية الجامعة: يمكن للمكتبات الجامعية الجزائرية أن تلعب دوراً أكبر في تعزيز سمعة الجامعات من خلال إنشاء قواعد بيانات رقمية ومحفوظات مفتوحة للأبحاث والمشاريع العلمية، وتوسيع التعاون مع مؤسسات بحثية دولية ومكتبات عالمية سيكون له أثر إيجابي على مرئية الجامعة.

- الاستفادة من الأدوات التحليلية لتقييم الأداء: يمكن للمكتبات أن تستفيد من أدوات تحليلية مثل Google Scholar و Ahrefs و Majestic لتقييم مدى تأثير البحوث المنشورة وتصنيف الاستشهادات، حيث يمكن أن تسهم هذه البيانات في تحسين أداء الجامعات في التصنيفات العالمية من خلال تحسين جودة وكمية المحتوى الأكاديمي المتاح.

- تطوير البنية التحتية الرقمية: المكتبات بحاجة إلى مستودعات رقمية حديثة وإطلاق مشاريع جديدة تدعم الوصول المفتوح.

- توفير تدريب مستمر: المكتبيون بحاجة إلى دورات تدريبية متقدمة في استخدام أدوات البحث الرقمي وإدارة المحتوى العلمي.

- تعزيز التعاون الدولي: المكتبات يمكنها أن تلعب دوراً أكبر في تعزيز التعاون مع الجامعات العالمية لتحسين التصنيف الأكاديمي.

بتنفيذ هذه الخطوات، يمكن المكتبات الجزائرية من أن تلعب دوراً محورياً في تحقيق مراتب أفضل في التصنيفات العالمية، وتحقيق تطور ملحوظ في مجال البحث العلمي.

قائمة المراجع:

- خالد صلاح حنفي محمود. (مارس، 2015). قراءة نقدية لأوضاع الجامعات العربية في التصنيفات العالمية. نقد وتنوير ، الفصل الاول (العدد الرابع)، صفحة 140.
- سعيد الصديقي. (2016). التصنيف الأكاديمي الدولي للجامعات العربية الواقع والتحديات:سلسلة محاضرات الامارات 201. (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، المحرر) أبو ضبي.
- سمية الزاحي. (2014). مكانة المكتبات الجامعية في سياسة التعليم العالي في الجزائر:دراسة ميدانية بجامعات منتوري قسنطينة، عنابة وسكيكدة (اطروحة دكتوراه). (جامعة قسنطينة، المحرر) معهد علم المكتبات والتوثيق جامعة قسنطينة2.
- Ali Nusrat ، Muhammad Shoaib ، و Iqbal Hussain Asad .(2021) .Research is a Scientific Capital: The Role of University Libraries in Higher Education Institutions .Library Philosophy and Practice (e-journal.2 ،)
- Fabian Eloire .(2010) .Le Classement de shanghai : histoire, analyse et critique .)L'Harmattan 02 (المحرر) تاريخ الاسترداد) cairn info: من 2024 ، octobre ،
<https://www-cairn-info.www.snd11.arn.dz/>
- M.C Deboin .(2015) .Comprendre les classements internationaux des établissements de recherche et d'enseignement supérieur .Montpellier (FRA)
- Phil Baty .(2014) .The Times Higher Education world university : ranking2004-2009 .Ethics in science and environment alpolitics.13 ،